The Role of Gender Differences Among Adults and Adolescents in School Violence

DOI: 10.57642/AJOPSY92

Asmae Aghandour
asmaeaghandour@gmail.com
Department of Psychology, Faculty of letters and Human Sciences, Abdelmalek Saadi University, Tetouan, Morocco
Received: 22/02/2024 Accepted: 21/05/2024 Published: 30/06/2024

Abstract

This study aimed to reveal the importance of gender differences in increasing or reducing violent behavior on the one hand among pupils, as they are in a sensitive stage, which is adolescence, and on the other hand among teachers and administrators, as adults who can control their aggressive tendencies and violent behavior. The study sample was selected in a stratified random manner and consisted of 120 pupils, 53 teachers, and 48 administrators. A preliminary data form and a measure of school violence were prepared for pupils, teachers, and administrators, and the validity and reliability of the study tools were confirmed by adopting the validity of the arbitrators and the exploratory study. The results confirmed that gender differences play an effective role in increasing or reducing the severity of violent behavior among pupils, as the results proved that males are more violent than females, while no statistically significant differences were confirmed in the level of school violence among the sample of teachers and administrators due to the gender variable. Thus, it was concluded that gender differences play a clear role in the emergence of school violence among adolescents, while it does not constitute a difference among adults.

Keywords: school violence, educational institution, gender difference, pupils, teachers, administrators

دور اختلاف جنس الراشد والمراهق في العنف المدرسي

أسماء أغنضور
asmaeaghandour@gmail.com
قسم علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد المالك السعدي، تطوان، المغرب
الاستلام: 2024/03/22 القبول: 2024/05/21 النشر: 2024/06/30

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهمية اختلاف الجنس في الرفع أو التقليص من السلوكات العنيفة من جهة لدى التلاميذ، باعتبارهم في مرحلة حساسة وهي مرحلة المراهقة، ومن جهة أخرى لدى المدرسين والإداريين، باعتبارهم راشدين يمكنهم التحكم في ميولهم العدوانية وسلوكهم العنيف. وقد تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية طبقية حيث تكونت هذه الأخيرة من 120 تلميذا و53 مدرسا، و48 إداريا. وأعدت استمارة البيانات الأولية ومقياس العنف المدرسي لكل من التلاميذ والمدرسين والإداريين، كما تم التأكد من صدق وثبات أدوات الدراسة باعتماد صدق المحكمين والدراسة الاستطلاعية. فأكدت النتائج على أن اختلاف الجنس يلعب دورا فعالا في الرفع أو التقليص من حدة السلوكات العنيفة لدى التلاميذ، حيث أثبتت النتائج أن الذكور أكثر عنفا من الإناث، في حين لم يتأكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف المدرسي لدى عينة المدرسين والإداريين تعزى لمتغير الجنس. وبذلك تم استنتاج أن اختلاف الجنس يلعب دورا واضحا في ظهور العنف المدرسي لدى المراهقين في حين لا يشكل فرقا لدى الراشدين.

الكلمات المفتاحية: العنف المدرسي، المؤسسة التعليمية، اختلاف الجنس، التلاميذ، المدرسون، الإداريون

مقدمة

يشغل سؤال العنف السياسيين وممثلي المجتمع، بالإضافة إلى الآباء والمدرسين، وعلماء الاجتماع والأخصائيين النفسيين، فالعنف بناء اجتماعي يختلف تفسيره حسب البيئة والثقافة والمجموعات الاجتماعية. وفي هذا الصدد يرى حجازي أن العنف هو لغة التخاطب الأخيرة والممكنة مع الواقع ومع الآخرين حين يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي، وحين تترسخ لديه القناعة بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمته (حجازي، 2001). والواقع أنه لا يوجد مجتمع بدون عنف، إلا أن مظاهره متعددة الأوجه (Baudry et al., 2000). ويعد العنف مشكلة خطيرة تهدد أمن المجتمعات، وهو أحد أهم الظواهر التي تهدد الصحة النفسية والجسدية خصوصا للأطفال والمراهقين في المدارس (الجنايني، 2022)، حيث تزايد السلوك العنيف بشكل ملحوظ، فأصبح التلاميذ أكثر عداء اتجاه أقرانهم واتجاه المدرسين، مما يتطلب تفكيرا معمقا لإيجاد سبل للتدخل والأدوات المناسبة للحد من هذه الظاهرة (Paquin, 2004).

ويشكل العنف المدرسي مصدر قلق عالمي، (Débarbieux, 2006)، وهو لا يمثل شيئا جديدا في المغرب، لكن الجديد هو تفاقمه في العقدين الأخيرين حيث أقرت بعض الجهات الرسمية بتزايده في كثير من مؤسساتنا التعليمية (أحرشاو، 2013). وبما أن التعليم هو الأداة الوحيدة التي تمكن البلاد من التطور والتقدم بين المجتمعات والأمم (Kai & Farooq, 2016). فإن تحقيق الرقي لقطاع استراتيجي وحيوي مثل قطاع التربية والتعليم يتطلب اعتماد التشخيص، والبحث العلمي المنطقي (زغبوش، 2016).

وقد تبلورت التساؤلات التي طرحناها بناء على دراسة ميدانية، هدفها تحديد مدى تأثير اختلاف متغير الجنس على انتشار العنف بالمؤسسة التعليمية وهل التأثير نفسه أم يختلف بين كل من التلاميذ والمدرسين والإداريين؟

إشكالية الدراسة

طرحت إشكالية العنف المدرسي ولازالت تطرح عدة تساؤلات وآثارا ذات كلفة ثقيلة اقتصاديا واجتماعيا وتربويا حيث تتسبب في تحول اهتمام المجتمع من البناء والإعمار والتطور إلى الاهتمام بمراكز الإصلاح والتهذيب والإرشاد، وإلى زيادة عدد السجون والمستشفيات، وارتفاع معدل البطالة وتخلف المجتمع. فممارسات العنف في المؤسسة التعليمية تولد صعوبات كثيرة لدى كافة الفاعلين التربويين، كالإحساس بالظلم والاستياء، وخلق جو من العداء حيث يؤثر العنف المدرسي سلبا على نفسية التلاميذ والمدرسين والإداريين. وعدم القضاء عليه يؤخر التنمية المجتمعية، فللعنف في المؤسسات التعليمية المغربية تداعيات خطيرة سواء على التلاميذ أو المدرسين أو الإداريين، كما يؤثر سلبا على المنظومة التربوية والمجتمع ككل، مما يتطلب القيام بدراسات لفهم هذا الإشكال ومعرفة أسبابه، وبناء على هذه الدراسات يتم تحديد حلول مناسبة للوقاية والحد منه.

ونسعى في هذه الدراسة إلى مقاربة إشكالية العنف المدرسي في علاقتها بالجنس لدى المراهق والذي يتميز بطاقاته النفسية وميوله العدوانية والرغبة في المغامرة ويمثل هذه الفئة التلاميذ، كما نقارب العنف في علاقته بالجنس لدى المدرسين والإداريين، والذين اجتازوا عدة مراحل في الحياة، كالتكوين والتجربة واكتمال نمو الدماغ خصوصا الفص الجبهي مقارنة بالمراهق.

وبذلك فإشكاليتنا تتحدد في محاولة الإجابة بالدرجة الأولى عن سؤال رئيس يمكن بلورته على الشكل التالي: هل يلعب اختلاف الجنس دورا فعالا في الرفع أو التقليص من حدة السلوكات العنيفة لدى التلاميذ والمدرسين والإداريين.

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي عدة أسئلة جوهرية شغلتنا في هذه الدراسة يمكن التعبير عنها بالصيغ التالية:

- هل يلعب اختلاف الجنس دورا واضحا في الرفع أو التقليص من حدة السلوكات العنيفة لدى التلاميذ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف المدرسي لدى عينة المدرسين تعزى لمتغير الجنس؟
- هل اختلاف الجنس يلعب دورا واضحا في الرفع أو الحد من السلوكات العنيفة لدى الإداريين؟

أهداف الدراسة

تراهن هذه الدراسة على تحقيق مجموعة من الأهداف التي يمكن إجمالها في النقط التالية:

- هل اختلاف الجنس يلعب دورا واضحا في الرفع أو الحد من السلوكات العنيفة لدى الإداريين؟
- المساهمة في إغناء البحث السيكوتربوي في موضوع العنف المدرسي، ذلك أن أهمية هذا الموضوع وتعدد أبعاده، تتطلب المزيد من الدراسات الميدانية المتكاملة؛
- توفير المعطيات الميدانية التي تكشف عن أهمية الجنس والسن في الحد أو التحفيز على العنف المدرسي؛
- تقديم حلول واستراتيجيات ومعطيات عملية مبنية على النتائج التي خلصت إليها الدراسة، والتي تساهم في الوقاية والحد من ظاهرة العنف بالمؤسسة التعليمية.

التعريف الإجرائي للمفاهيم

سنقتصر في هذه الدراسة على تعريف المفاهيم المحورية التالية:

- **المؤسسة التعليمية**: نقصد بها الفضاء المدرسي الذي تتم فيه عملية التعليم والتربية والتكوين، ومن أهم عناصرها : التلاميذ والمدرسون والإداريون.

- **اختلاف الجنس**: نقصد به جنس المبحوث، هل هو ذكر أم أنثى. وفي هذه الدراسة نميز بين جنس المراهق ويمثله التلاميذ، وجنس الراشد ويمثله المدرسون والإداريون.

- **العنف المدرسي**: نقصد به السلوكات أو الممارسات العنيفة سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، والتي تصدر من التلميذ، وتتسبب في أضرار جسدية أو نفسية لدى الأفراد المنتمين للمؤسسة التعليمية أو إلحاق أي أضرار بالتجهيزات المدرسية.

- **التلاميذ**: نقصد بهم المتمدرسين المنتسبين لسلك التعليم العمومي لوزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، والذين يتابعون دراستهم بالمؤسسات التعليمية بهدف التعلم والتكوين.

- **المدرسون**: هم الفاعلون المسؤولون عن تكوين التلاميذ وتربيتهم وتعليمهم، والذين يلعبون دورا كبيرا في بناء شخصية التلميذ الثقافية والنفسية، وفي جعله مواطنا صالحا.

- **الإداريون**: نقصد بهم الفريق الإداري، وعلى رأسهم مدير المؤسسة التعليمية، وهم يقومون بمهام ووظائف الإدارة المدرسية، كمراقبة العمل التعليمي والنشاط التربوي، والمساعدة على تحسين سير العمل المدرسي، وتوفير البيئة التعليمية في المدرسة لأجل تحقيق أهداف التربية والتعليم والتكوين.

الإجراءات المنهجية للدراسة

اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي بخطواته وإجراءاته، لتلاؤمه مع طبيعة هذا البحث. وبذلك تمثلت منهجية الدراسة الحالية في مجموعة من الإجراءات والخطوات التي شملت بالخصوص بناء الفرضيات وتحديد العينة، وإعداد الأدوات القياسية والاستمارة المصاحبة لها، فضلا عن التحقق من صدقها وثباتها، والعمل على تحليل البيانات المجمعة وتفسيرها ومناقشتها باعتماد البرنامج الإحصائي SPSS. ونقدم فيما يلي عرضا مقتضبا لأهم هذه الخطوات والإجراءات:

فرضيات الدراسة

ارتأينا إجمال الفكرة الأساسية للدراسة في فرضية عامة، تتفرع بدورها إلى ثلاث فرضيات إجرائية هي:

الفرضية العامة

تتكون الفرضية العامة من متغير مستقل تجريبي للبحث يتحدد في جنس المراهق والراشد، ومن متغير تابع ويتحدد في العنف المدرسي وهي كالآتي:

- نفترض أن اختلاف الجنس يلعب دورا واضحا في الرفع أو الحد من السلوكات العنيفة لدى التلاميذ والمدرسين والإداريين.

الفرضيات الإجرائية

اتساقا مع الأسئلة المنبثقة من إشكالية البحث، عملنا على تفريع الفرضية العامة السابقة إلى ثلاث فرضيات إجرائية تركز على متغيرات الدراسة وهي كالتالي:

- يلعب اختلاف الجنس دورا واضحا في الرفع أو الحد من السلوكات العنيفة لدى التلاميذ.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف المدرسي لدى عينة المدرسين تعزى لمتغير الجنس.
- يلعب اختلاف الجنس دورا واضحا في الرفع أو الحد من السلوكات العنيفة لدى الإداريين.

عينة الدراسة

اخترنا عينة هذه الدراسة باعتماد الطريقة العشوائية الطبقية، وقد بلغ حجم العينة الواسعة للبحث 221 عنصر، تم توزيعهم إلى 120 تلميذا، و53 مدرسا، و 48 إداريا. والجدول التالي يبين توزيع عينة الدراسة حسب المؤسسة التعليمية وعدد العناصر المشاركة من التلاميذ والمدرسين والإداريين.

جدول 1

توزيع عينة البحث حسب المؤسسات التعليمية

العينة / الإعدادية	التلاميذ	المدرسون	الإداريون	المجموع
الفقيه التاودي	20	8	8	36
الزهور	20	9	8	37
وادي المخازن	20	9	8	37
إبن الحسن	20	9	8	37
ابن البناء	20	9	8	37
6 نونبر	20	9	8	37
المجموع	120	53	48	221

يوضح هذا الجدول توزيع عينة البحث حسب المؤسسات التعليمية حيث بلغ عدد عينة التلاميذ (120) تلميذا، وعدد الإداريين هو (48) إداريا، في حين بلغ عدد العينة من المدرسين (53) مدرسا. والعدد الإجمالي للعينة هو 221 فردا.

أدوات الدراسة

اعتمدنا في هذه الدراسة على استمارة ومقياس العنف المدرسي، تبعا لطبيعة موضوع الدراسة ونوعية عناصر عينتها، ولتحقيق أهدافها قمنا بإعداد الأدوات وتطويرها، ثم التأكد من صدق وثبات مقياس العنف المدرسي عن طريق اعتماد صدق المحكمين والدراسة الاستطلاعية. مما مكننا من تطبيقه على عينة الدراسة.

النتائج

بعد تطبيق أدوات القياس على عينة الدراسة، عملنا على توظيف برنامج SPSS للتحقق من مصداقية فرضيات البحث لاستخلاص أهم النتائج وتفسيرها ومناقشتها وهي كالتالي:

نتائج الفرضية الأولى

يلعب اختلاف الجنس دورا واضحا في الرفع أو الحد من السلوكات العنيفة لدى التلاميذ، وقد قمنا بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للتحقق من هذه الفرضية، حيث استخدمنا اختبار t لقياس الفروق بين الذكور والإناث بالنسبة للعنف المدرسي وأبعاده لدى عينة التلاميذ والمكونة من 120 فردا، ويوضح الجدولان التاليان النتائج المحصل عليها.

جدول 2

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمظاهر عنف التلاميذ حسب متغير الجنس تجاه المدرسين والإداريين والتلاميذ

أبعاد العنف	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
العنف تجاه الإداريين	ذكر	63	3,5853	1,24350
	أنثى	57	2,7654	1,28567
العنف تجاه المدرسين	ذكر	63	3,5119	1,31537
	أنثى	57	2,5570	1,29281
العنف تجاه التلاميذ	ذكر	63	3,7004	1,25353
	أنثى	57	2,9583	1,41072
الدرجة الكلية (العنف المدرسي)	ذكر	63	3,5992	1,24196
	أنثى	57	2,7603	1,28725

بعد استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينة التلاميذ حسب متغير الجنس، اتضح وجود فروق بين متوسطات الذكور والإناث في مقياس العنف المدرسي وأبعاده، حيث بلغ متوسط الذكور بالنسبة للدرجة الكلية للعنف المدرسي (3,5992)، وبانحراف معياري يساوي (1,24196)، وهو أكبر من متوسط الإناث، والذي بلغ (2,7603)، وبانحراف معياري يساوي (1,28725).

وقد جاءت الفروق راجحة لصالح الذكور في جميع أبعاد واتجاهات العنف المدرسي، بمعنى أن الذكور كانوا أكثر عنفا من الإناث. وللتحقق مما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائيا، قمنا باستخدام اختبار t لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق في العنف المدرسي وأبعاده حسب متغير الجنس (ذكور، إناث)، ويوضح الجدول التالي ذلك:

جدول 3

دلالة الفروق في العنف المدرسي لدى عينة التلاميذ حسب متغير الجنس

أبعاد العنف	متغير الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	T المحسوبة	مستوى الدلالة	القرار
العنف تجاه الإداريين	ذكور	63	3,5853	1,24350	118	3,550	0.001	دالة
	إناث	57	2,7654	1,28567				
العنف تجاه المدرسين	ذكور	63	3,5119	1,31537	118	4,004	0.000	دالة
	إناث	57	2,5570	1,29281				
العنف تجاه التلاميذ	ذكور	63	3,7004	1,25353	118	3,033	0.003	دالة
	إناث	57	2,9583	1,41072				
الدرجة الكلية (العنف المدرسي)	ذكور	63	3,5992	1,24196	118	3,632	0.000	دالة
	إناث	57	2,7603	1,28725				

* T الجدولية عند درجة حرية 118، ومستوى دلالة 0.01=2.617

شكل 1

دلالة فروق العنف المدرسي لدى عينة التلاميذ حسب متغير الجنس

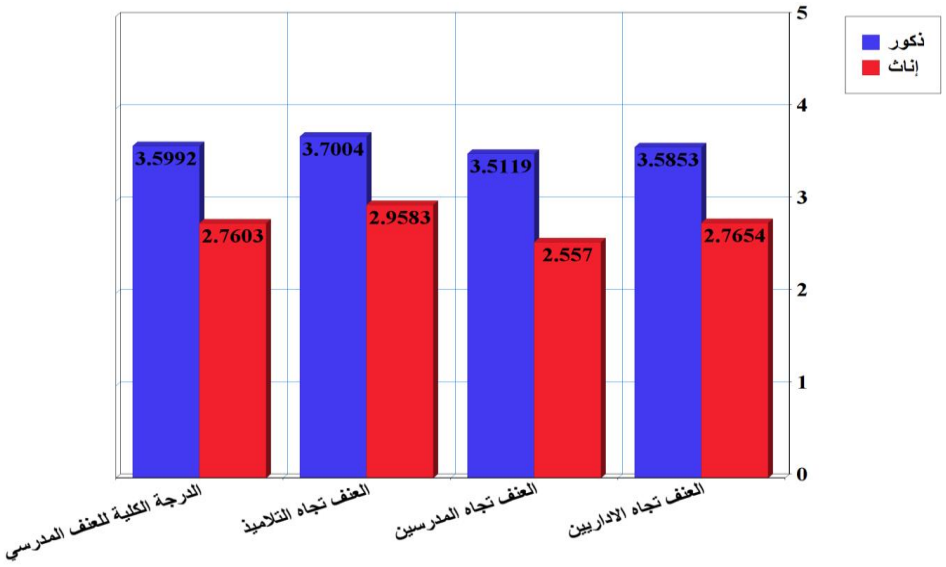

يتضح من البيانات الواردة في الجدول والشكل السابقين المتعلقين بدلالة الفروق بين متوسطات التلاميذ الذكور والإناث في العنف المدرسي وأبعاده تجاه زملائهم وتجاه المدرسين والإداريين، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01)، في مقياس العنف المدرسي وجميع أبعاده حسب متغير الجنس.

وقد بلغت قيمة t المحسوبة للدرجة الكلية لمقياس العنف المدرسي (3,632). وهي أكبر من قيمة t الجدولية البالغة (2.617) عند درجة حرية 118 ومستوى دلالة (0.01). حيث جاءت الفروق دالة لصالح الذكور، مما يعني أن هؤلاء هم أكثر عنفا من الإناث. كما أن الدلالة تحققت في جميع أبعاد العنف المدرسي على النحو الآتي:

- بلغت قيمة t المحسوبة بالنسبة لبعد العنف تجاه الإداريين (3.550)، وهي أكبر من قيمة t الجدولية البالغة (2.6176) عند درجة حرية 118 ومستوى دلالة (0.01)، وبالتالي فالفروق دالة لصالح الذكور، بمعنى أن هؤلاء أكثر عنفا من الإناث.
- بلغت قيمة t المحسوبة بالنسبة لبعد العنف تجاه المدرسين (4,004)، وهي أكبر من قيمة t الجدولية البالغة (2.6176) عند درجة حرية 118 ومستوى دلالة (0.01)، وبالتالي فالفروق دالة لصالح الذكور، بمعنى أن هؤلاء أكثر عنفا من الإناث.
- بلغت قيمة t المحسوبة بالنسبة لبعد العنف تجاه التلاميذ (3,033)، وهي أكبر من قيمة t الجدولية البالغة (2.6176) عند درجة حرية 118 ومستوى دلالة (0.01)، وبالتالي فالفروق دالة لصالح الذكور، بمعنى أن هؤلاء أكثر عنفا من الإناث.

نتائج الفرضية الثانية

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف المدرسي لدى عينة المدرسين تعزى لمتغير الجنس.

للتحقق من الفرضية بالنسبة لعينة المدرسين، قمنا بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، حيث اعتمدنا اختبار t لقياس الفروق بين الذكور والإناث في العنف المدرسي وأبعاده لدى عينة المدرسين، والمكونة من 53 عنصر، ويوضح الجدولان التاليان النتائج المحصل عليها:

جدول 4

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمظاهر عنف المدرسين حسب متغير الجنس اتجاه المدرسين والإداريين والتلاميذ

أبعاد العنف	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
العنف تجاه الإداريين	ذكر	23	2,8750	1,08711
	أنثى	30	2,8292	1,09735
العنف تجاه المدرسين	ذكر	23	2,8750	1,07661
	أنثى	30	2,6083	1,05696
العنف تجاه التلاميذ	ذكر	23	3,2989	1,28571
	أنثى	30	3,0750	1,19292
الدرجة الكلية (العنف المدرسي)	ذكر	23	3,0163	1,10652
	أنثى	30	2,8375	1,06074

بعد استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينة المدرسين حسب متغير الجنس، يتضح أن هناك فروق قليلة وضئيلة بين متوسطات الذكور والإناث في مقياس العنف المدرسي وأبعاده، حيث بلغ متوسط الذكور بالنسبة للدرجة الكلية للعنف المدرسي (3,0163)، وبانحراف معياري يساوي (1,10652)، وهو أكبر من متوسط الإناث، والذي بلغ (2,8375)، وبانحراف معياري يساوي (1,06074).

وقد جاءت الفروق راجحة لصالح الذكور في جميع أبعاد واتجاهات العنف المدرسي، بمعنى أن الذكور كانوا أكثر عنفا من الإناث بفارق بسيط.

وللتحقق مما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائيا، قمنا باستخدام اختبار t لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق في العنف المدرسي وأبعاده حسب متغير الجنس (ذكور، إناث)، ويوضح الجدول التالي ذلك:

جدول 5

دلالة الفروق في العنف المدرسي لدى عينة المدرسين حسب متغير الجنس

أبعاد العنف	متغير الحنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	T المحسوبة	مستوى الدلالة	القرار
العنف تجاه الإداريين	ذكور	23	2,8750	1,08711	51	0,151	0,880	غير دالة
	إناث	30	2,8292	1,09735				
العنف تجاه المدرسين	ذكور	23	2,8750	1,07661	51	0,903	0,371	غير دالة
	إناث	30	2,6083	1,05696				
العنف تجاه التلاميذ	ذكور	23	3,2989	1,28571	51	0,655	0,516	غير دالة
	إناث	30	3,0750	1,19292				
الدرجة الكلية (العنف المدرسي)	ذكور	23	3,0163	1,10652	51	0,597	0,553	غير دالة
	إناث	30	2,8375	1,06074				

* T الجدولية عند درجة حرية 51، ومستوى دلالة 0.05=2.009

تكشف نتائج هذا الجدول المتعلق بدلالة الفروق بين متوسطات المدرسين الذكور والإناث في العنف المدرسي وأبعاده، بمعنى تجاه زملائهم وتجاه التلاميذ والإداريين، أن جميع قيم t المحسوبة أصغر من t الجدولية عند مستوى (0.05) في الدرجة الكلية وجميع أبعاد العنف المدرسي، حيث أنها لا ترقى جميعها إلى مستوى الدلالة؛ مما يحيل على قبول الفرضية الصفرية.

وبالتالي تؤكد نتائج الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف المدرسي لدى عينة المدرسين، تعزى لمتغير الجنس في الدرجة الكلية للعنف المدرسي وفي جميع أبعاده بمعنى تجاه كل من التلاميذ والمدرسين والإداريين.

نتائج الفرضية الثالثة

يلعب اختلاف الجنس دورا فعالا في الرفع أو التقليص من حدة السلوكات العنيفة لدى الإداريين.
للتحقق من الفرضية الرابعة بالنسبة لعينة الإداريين، قمنا بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية حيث استخدمنا اختبار t لقياس الفروق بين الذكور والإناث بالنسبة للعنف المدرسي وأبعاده لدى عينة الإداريين والمكونة من 48 فرد، ويوضح الجدولان التاليان النتائج المحصل عليها:

جدول 6
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمظاهر عنف الإداريين حسب متغير الجنس تجاه المدرسين والإداريين والتلاميذ

أبعاد العنف	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
العنف تجاه الإداريين	ذكر	29	2,7759	1,24211
	أنثى	19	2,7500	1,28155
العنف تجاه المدرسين	ذكر	29	2,8836	1,23650
	أنثى	19	2,9276	1,42358
العنف تجاه التلاميذ	ذكر	29	3,2672	1,22962
	أنثى	19	3,1842	1,39155
الدرجة الكلية (العنف المدرسي)	ذكر	29	2,9756	1,19779
	أنثى	19	2,9539	1,33860

تبين نتائج الجدول السابق، وبعد استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينة الإداريين حسب متغير الجنس، وجود فروق بسيطة بين متوسطات الذكور والإناث في مقياس العنف المدرسي وأبعاده، حيث بلغ متوسط الذكور بالنسبة للدرجة الكلية للعنف المدرسي (2,9756)، وبانحراف معياري يساوي (1,19779)، وهو أكبر من متوسط الإناث، والذي بلغ (2,9539)، وبانحراف معياري يساوي (1,33860).
وقد جاءت الفروق راجحة لصالح الذكور في جميع أبعاد واتجاهات العنف المدرسي، وللتحقق مما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائيا، استخدامنا اختبار t لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق في العنف المدرسي وأبعاده حسب متغير الجنس (ذكور، إناث)، ويوضح الجدول التالي ذلك:

جدول 7
دلالة الفروق في العنف المدرسي لدى عينة الإداريين حسب متغير الجنس

أبعاد العنف	متغير الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	T المحسوبة	مستوى الدلالة	القرار
العنف تجاه الإداريين	ذكور	29	2,7759	1,24211	46	,0700	0,9450	غير دالة
	إناث	19	2,7500	1,28155				
العنف تجاه المدرسين	ذكور	29	2,8836	1,23650	46	,1140-	,9100	غير دالة
	إناث	19	2,9276	1,42358				
العنف تجاه التلاميذ	ذكور	29	3,2672	1,22962	46	,2170	,8290	غير دالة
	إناث	19	3,1842	1,39155				
الدرجة الكلية (العنف المدرسي)	ذكور	29	2,9756	1,19779	46	0,058	0,954	غير دالة
	إناث	19	2,9539	1,33860				

* T الجدولية عند درجة حرية 46، ومستوى دلالة 0.05=2.013

توضح النتائج الواردة بهذا الجدول المتعلق بدلالة الفروق بين متوسطات الإداريين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للعنف المدرسي وتجاه زملائهم وتجاه التلاميذ والمدرسين أن جميع قيم t المحسوبة أصغر من t الجدولية عند مستوى (0.05) في الدرجة الكلية وجميع أبعاد العنف بالمؤسسة التعليمية، حيث أنها لا ترتقي جميعها إلى مستوى الدلالة؛ مما يحيل على قبول الفرضية الصفرية.
وبالتالي تؤكد نتائج الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف المدرسي لدى عينة الإداريين تعزى لمتغير الجنس في الدرجة الكلية للعنف المدرسي وتجاه كل من التلاميذ والمدرسين والإداريين.

مناقشة النتائج

إن مناقشة أبرز النتائج المستخلصة من المعالجة الإحصائية التحليلية والتفسيرية للبيانات الميدانية المتعلقة بالفرضيات التي تسلم بأن اختلاف الجنس يلعب دورا فعالا في الرفع أو التقليص من حدة السلوكات العنيفة لدى التلاميذ والمدرسين والإداريين، تقتضي اعتماد الخطوات والمراحل الفرعية التالية:

مناقشة نتائج الفرضية الأولى

برهنت المعالجة الإحصائية التحليلية والتفسيرية لبيانات هذه الفرضية عن نتائج وخلاصات قوامها وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01)، في مقياس العنف المدرسي حسب متغير الجنس (ذكور، إناث)، حيث بلغت قيمة t المحسوبة للدرجة الكلية لمقياس العنف المدرسي (3,632)، وهي أكبر من قيمة t الجدولية البالغة (2.617) عند درجة حرية 118 ومستوى دلالة (0.01). وقد جاءت الفروق راجحة لصالح الذكور بمعنى أن الذكور أكثر عنفا من الإناث

كما كشفت النتائج المحصل عليها وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) في مقياس العنف المدرسي حسب متغير الجنس لدى عينة التلاميذ في جميع الاتجاهات وبالخصوص تجاه كل من التلاميذ والمدرسين والإداريين، حيث أن الدلالة تحققت في جميع أبعاد العنف المدرسي.

قد تعزى هذه النتيجة والمتعلقة بمعرفة دلالة الفروق في مستوى العنف المدرسي لدى عينة تلاميذ الأولى إعدادي والثالثة إعدادي حسب متغير الجنس (ذكور، إناث)، إلى طبيعة الجينات لدى كل من الذكر والأنثى حيث تتوفر الأنثى على الجينات XX في حين يتوفر الذكر على الجينات XY وما هو مثبت علميا أن الجين Y يجعل الفرد أكثر عنفا. كما يمكن تفسيره بطبيعة التربية الأسرية والتنشئة الاجتماعية التي تميز في التربية بين الذكور والإناث، فيتاح المجال للذكر لقضاء وقت أكبر خارج المنزل، حيث قد يدخل في شجار واشتباك مع المراهقين الآخرين، مما يسمح له بإظهار السلوك العنيف أكثر من الإناث، واللواتي يواجه عنفهن بالرفض اجتماعيا، كما يتم توجيه الذكور للعب الرياضات العنيفة أكثر من الإناث ففي حين يتعلم الذكر الرياضات القتالية أو كرة القدم، يتم توجيه الإناث لرياضة الباليه أو السباحة. كما تفضل بعض الأسر أن ينخرط أبناؤها الذكور في رياضات في حين تبقى الإناث في المنزل لتساعد في أعمال البيت.

وبذلك نجد أن المراهقين الذكور يتعرضون للنماذج العنيفة أكثر من تعرض الإناث لها، كما قد يتشبع الذكر بمفاهيم خاطئة عن الرجولة كاعتبار العنف خصوصا الجسدي من خصائص الرجولة. وكل هذه المفاهيم الخاطئة وطبيعة التربية التي تربط الرجولة بالقوة الجسدية تجعل الذكور ميالين للعنف أكثر من الإناث.

وتتوافق هذه النتائج وغالبية الأعمال المنجزة في هذا الاتجاه، ونذكر منها دراسة تابير Tapper وبولتون Boulton (2004) التي تناولت الاختلافات الجنسية في مستويات العدوان البدني واللفظي وغير المباشر بين تلاميذ المدارس الابتدائية، فكشفت نتائج الدراسة عن مستويات أعلى بكثير من العنف الجسدي الملاحظ بين الذكور مقارنة بالإناث. وهي نفس النتيجة التي أكدتها دراسة نبيل Nabil (2013)، حيث توصل إلى أن نسبة استعمال العنف الجسدي عند الذكور تصل إلى 52%، بينما عند الإناث 35,4%.

كما أسفرت الدراسة التي قام بها كل من بول Pool وآخرون (2017) عن نتائج مماثلة، حيث درسوا مدى انتشار السلوك العنيف بين تلاميذ المدارس الثانوية بفيلاديلفيا لمدة 10 سنوات، فأكدت النتائج على استمرارية انتشار العنف بالمؤسسات التعليمية طول المدة التي تمت فيها الدراسة، كما خلصت هذه الأخيرة إلى أن الذكور هم الأكثر عنفا من الإناث.

مناقشة نتائج الفرضية الثانية

أظهرت النتائج المحصل عليها والمتعلقة بالفرضية الثانية، أن جميع قيم t المحسوبة أصغر من قيم t الجدولية عند مستوى (0.05) في الدرجة الكلية للعنف المدرسي في علاقته بمتغير الجنس، حيث أنها لا ترقى جميعها إلى مستوى الدلالة؛ مما يحيل على قبول الفرضية الصفرية.

كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف المدرسي لدى عينة الإداريين تعزى لمتغير الجنس في جميع أبعاد العنف المدرسي بمعنى تجاه كل من التلاميذ والمدرسين والإداريين.

وقد تفسر هذه النتيجة بكون المدرسين الذكور والإناث يتخلصون من شوائب التربية الخاطئة التي تربط الرجولة بالقوة والعنف، وفي مرحلة الرشد يكتمل نمو الفص الجبهي والذي له دور كبير في عملية اتخاذ القرار والتخطيط والتصرف بحكمة، كما يخضع المدرسون الذكور والإناث لنفس التكوين ويمرون بنفس التدريب، دون التمييز بين الذكر والأنثى، مما يساعدهم على إتقان أساليب التربية والتعليم والتحكم في الانفعالات، بالإضافة إلى اكتساب خبرات تسيير الصف الدراسي وحسن التعامل مع الزملاء سواء الإداريين أو المدرسين.

مناقشة نتائج الفرضية الثالثة

كشفت المعالجة الإحصائية التحليلية والتفسيرية لبيانات هذه الفرضية عن نتائج وخلاصات قوامها أن جميع قيم t المحسوبة أصغر من قيم t الجدولية عند مستوى (0.05) في الدرجة الكلية للعنف المدرسي، حيث أنها لا ترقى جميعها إلى مستوى الدلالة؛ مما يحيل على قبول الفرضية الصفرية.

كما أوضحت نتائج هذه الفرضية أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف المدرسي لدى عينة الإداريين تعزى لمتغير الجنس تجاه كل من التلاميذ والمدرسين والإداريين.

ويمكن أن ترجع هذه النتيجة إلى أن الإداريين سواء كانوا ذكورا أو إناثا يتم تدريبهم وتكوينهم وفق معايير موحدة لا تختلف باختلاف الجنس، كما يمرون بنفس الخبرات والتجارب ويخضعون لنفس النظم والقوانين، مما يساعدهم على التغلب على عامل الجينات وتجاوز أساليب التنشئة الاجتماعية التي تميز بين الذكر والأنثى، ويستفيدون من نفس التدريبات والتكوينات المستمرة، وكل هذا يفسر عدم وجود اختلافات في مستوى العنف المدرسي حسب متغير الجنس لدى عينة الإداريين.

خلاصة

سعينا في هذه الدراسة إلى مقاربة إشكالية العنف المدرسي في علاقتها بالجنس لدى عينة التلاميذ والمدرسين والإداريين، وقد برهنت النتائج على أن التلاميذ الذكور أكثر عنفا من التلميذات الإناث، ويمكن تفسير هذا الاختلاف بأن التلميذ بوصفه مراهقا مازال متأثرا بميوله العدوانية وطبيعة الجينات التي تميزه عن الأنثى، وكذا نوعية التربية الأسرية التي تغرس لدى الذكر أفكارا تتيح له التصرف بعدوانية واعتماد العنف، كما يتجه الذكر لممارسة الرياضات العنيفة، والاحتكاك بأقرانه خارج المنزل، عكس الأنثى التي تمنعها التنشئة الاجتماعية من الخروج إلى الشارع ولعب الكرة مثلا وغيرها من الألعاب العنيفة، وتغرس لديها أفكارا مرتبطة بضرورة الاحترام والالتزام والبقاء بالمنزل.

كما قمنا بدراسة مدى تأثير اختلاف الجنس على توليد العنف لدى كل من المدرسين والإداريين، وقد برهنت النتائج على أنه ليس هناك اختلاف في مستويات العنف بين الذكر والأنثى سواء كانوا إداريين أو مدرسين، ويمكن تفسير هذه النتائج باكتمال نمو الدماغ خصوصا الفص الجبهي، كما أنهم أفراد راشدون ولديهم مستوى دراسي وثقافي ومعرفي ومروا بتجارب وخبرات وتكوينات متقاربة لدى كل من الذكر والأنثى تمكنهم من تجاوز طرق التربية الخاطئة والتغلب على طبيعة الميول العدوانية. فكل التكوينات التي خضع لها المدرسون والخبرات التي اكتسبوها ساهمت في جعلهم أكثر قدرة على ضبط النفس، كما جعلت من المدرسين أو المدرسات يتجاوزون طرق التربية الأسرية التي مروا بها والتي تميز بين الذكر والأنثى، فيصبح الذكور أكثر تحكما في أنفسهم، ويتساوى المدرس والمدرسة في مستوى العنف بالمؤسسة التعليمية بحكم أنهم خضعوا لنفس التجارب، والخبرات.

وقد حاولنا مناقشة أهم النتائج المستخلصة من المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة الميدانية. فعملنا على التحقق من قيمة وفعالية هذه النتائج من خلال مناقشتها في إطار مقارن؛ حيث استحضرنا نتائج دراسات مشابهة اهتمت بنفس موضوع بحثنا ويمكن إجمالها في أن اختلاف الجنس يلعب دورا فعالا في الرفع أو التقليص من حدة السلوكات العنيفة لدى التلاميذ، حيث جاءت الفروق دالة لصالح الذكور؛ بمعنى أنهم أكثر عنفا من الإناث. وتنسجم نتائجنا مع ما أفضت إليه غالبية الأعمال المنجزة في هذا الاتجاه، ونذكر منها دراسة تابير Tapper وبولتون Boulton (2004)، ودراسة نبيل Nabil (2013)، ودراسة بول Pool وآخرون (2017). ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف المدرسي لدى عينة المدرسين والإداريين تعزى لمتغير الجنس. وبذلك يتضح لنا أن التلاميذ الذكور أكثر عنفا نتيجة لطبيعة المرحلة العمرية، وهي مرحلة المراهقة كما أن عامل الجينات والميول العدوانية وكذا طبيعة التربية تلقي بظلالها على المراهق مما يجعله أكثر عنفا. ولكبح هذا العنف واستثمار طاقات التلميذ يجب إعداد المدرس وتوعيته باعتباره العنصر الفعال بل وأهم عنصر مساهم في تنشئة التلاميذ وتهذيبهم، ليكون قادرا على تفهمهم وتقبلهم، وليعتمد أسلوبا ديمقراطيا في التعامل معهم وعلاج مشكلاتهم، وليحفز التلاميذ ذوي السلوك العنيف على احترام القوانين باعتماد أسلوب التواصل والحوار. كما يستحسن أن يتقن الإداريون والمدرسون مهارات حل المشاكل وإدارة الصراع، كما يجب استخدام أسلوب ديمقراطي أساسه التواصل والحوار والنقاش، والابتعاد عن أسلوب التسلط أو التسيب في التعامل مع التلاميذ.

توصيات الدراسة

في ضوء ما خلصت إليه الدراسة من نتائج عملية، نقترح ما يلي:

- تعيين أخصائيين نفسيين واجتماعيين بالمؤسسات التعليمية لدراسة المشكلات النفسية والسلوكية والاجتماعية للتلميذ، وتقديم الحلول المناسبة، والأساليب التربوية والنفسية الملائمة لعلاج المشكلات المطروحة كمشكل العنف المدرسي، وتشكيل حلقة وصل بين المدرس، والتلميذ، والإداري والأسرة؛

- تأسيس لجنة بكل مؤسسة تعليمية يطلق عليها اسم لجنة الوقاية من العنف المدرسي والسلوكات الضد اجتماعية، تستفيد باستمرار من دورات تكوينية وتدريبية على مهارات الوقاية من العنف المدرسي وعلاجه، بحيث يمكنها التدخل وحل الإشكالات المطروحة سواء بين الإداريين أو المدرسين أو التلاميذ؛

- مراعاة المدرس والإداري للجوانب النفسية للتلاميذ لكونهم في مرحلة المراهقة التي لها سماتها وخصائصها، والتي تتطلب أسلوبا ديمقراطيا في التعامل يستند إلى التفهم والتواصل.

- الاهتمام بالبرامج والمسابقات الثقافية والأنشطة المدرسية، التي تنمي قدرات التلاميذ ومواهبهم وتستثمر طاقاتهم بشكل إيجابي وتوضح أخطار العنف المدرسي وآثاره السلبية.

- غرس المبادئ الأخلاقية في نفوس التلاميذ من خلال تخصيص دروس في المناهج الدراسية، تهتم بمعالجة موضوع عنف التلاميذ داخل المؤسسة التعليمية، وموضوعات تخص حقوق الإنسان ومبادئ الديمقراطية.

- تشجيع البحث في نفس الإشكالية التي اشتغلنا عليها، وذلك من وجوه أخرى، ووضع فرضيات واقتراح متغيرات أخرى، ليتواصل البحث وليتبادل الباحثون القدامى والجدد أدوات وإجراءات البحث في الموضوع.

المراجع

أحرشاو، الغالي. (2013). مشكل العنف المدرسي بالمغرب. *مجلة البحث العلمي*، (54)، 16-3.

الجنايني، أحمد محمد. (2022). العنف أم عنف التربية: دراسة تحليلية لظاهرة العنف المدرسي بالمجتمع المصري. *مجلة البحث التربوي*، المجلد 1(42)، 252- 326.

حجازي، مصطفى. (2001). *التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور*. (ط. 8). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

زغبوش، بنعيسى. (2016). الطفل المغربي المتعلم والمقتضيات المعرفية والبيئية للتعلم. *مجلة أبحاث معرفية*، 7، 42-9.

Baudry, P; Blaya, C; Choquet, M; Débarbieux, E & Pommereau, X. (2000). *Souffrances et violences à l'adolescence. Qu'en penser ? Que faire ? : Rapport à Claude Bartolone, ministre délégué à la ville*. Paris : ESF.

Debarbieux, E. (2006). *La violence à l'école, un défi mondial?* Paris : Armand Colin.

Nabil, A. (2013). La violence scolaire : les formes et les impacts psychologiques, *Revue de la recherche scientifique*, (54), 43-52.

Pool, A. C; Luna, I. Y; Hohl, B, & Bauer, K. W. (2017). Ten-Year Secular Trends in Youth Violence: Results from the Philadelphia Youth Risk Behavior Survey 2003-2013. *Journal of School Health, 87*(4), 244-252.https://doi.org/10.1111/josh.12491

Kai, Y. T & Farooq, M. S. (2016). The Role of READ (Rural Education and Development) Foundation in Quality Education of Pakistan. *Journal of Education and Practice, 7*(19),1-9. https://www.researchgate.net/publication/305991956_The_Role_of_Read_Rural_Education_and_Development_Foundation_in_Quality_Education_of_Pakistan

Paquin, M. (2004). Violence en milieu scolaire : une problématique qui concerne l'école, la famille et la communauté, voire la société. *Éducation et francophonie, 32*(1), 1–14. https://www.erudit.org/fr/revues/ef/2004-v32-n1-ef06173/1079112ar.pdf

Roché, S. (2012). Violence & délinquance : les racines du mal. *Revue L'essentiel Cerveau et Psycho,* (8), 4-7. https://www.cerveauetpsycho.fr/sd/culture-societe/violences-et-delinquances-les-racines-du-mal-6586.php

Tapper, K & Boulton, M. J. (2004). Sex differences aggression amongst primary school children and their associations with beliefs about agression. *Agressive Behavior, 30*(2), 123-145.https://doi.org/10.1002/ab.20010

Vettenburg, N. (1998). *Violence à l'école : sensibilisation, prévention, répression*. Bruxelles, Rapport du symposium.